الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة:

دراسة دلالية لديوان نهج الأنين

لمحمد حامد راغب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطلبة:

- نور الهدى بوضياف
- عـــــلي شــروك

إشراف الأستاذ (ة)

- بو بكر الصديق صابري

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
بن صفية عبد الله	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	رئيسا
بوبكر الصديق صابري	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
هجرس عبد الكريم	أستاذ محاضر ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2022/2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى :"وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتكم لأزيدنّكم و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديد"سورة إبراهيم الآية 07 .

و عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نشكر الله تعالى على توفيقه لإنجاز هذا البحث.

يسعدنا ويشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، سواء من قريب أو من بعيد.

ونخص بالذكر إلى الذي خط مسيرتنا بحروف من ذهب حتى تلاشى من طريقنا كل شيء صعب إلى الذي لم يبخل علينا بأي جهد حتى التعب الأستاذ القدير:" بو بكر الصديق صابري" ، المشرف على

الدراسة فلم يبخل بتوجيهاته ونصائحه علينا، ولم يتوانى في تقديم آرائه السائبة، ومساعدته لترى هذه الدراسة النور.

وتحياتنا إلى كل أساتذة وطلبة وعمال قسم اللغة والأدب العربي بجامعة

برج بوعريريج. الذين أشرفوا على تكوين دفعة ماستر لسانيات عامة 2023.

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

"والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"

إهداء

بدأنا بأكثر من يد ... وقاسينا أكثر من هم ... وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي صفحة سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى الذي كابد من أجلي في صمت ولم يبخل علي بكل ما استطاع...إلى الذي كان همه وجرحه في صدره الذي أسأل الله أن يكتُب له عمرًا ليرتاح من تعب السنين أبي " الجمعي" حفظه الله.

إلى التي تحملت أتعابي وذللت صعابي إلى التي أحبتني رغم عيوبي، إلى التي كانت دائما بجانبي إلى التي من كانت سر العطاء الدائم والحب اللامنتهي إلى من ملكت الروح واحتلت القلب ومزقت ستائر الصمت وأسكنت الآهات ومسحت الدموع، إلى التي طالما تمنت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا.

إلى جمهورية قلبي أمي ثم أمي ثم أمي "يمون" أطال الله في عمرها.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إلى أخواتي " ابتسام، سهام، غزلان، عمرية، رفيف".

إلى أخي "أصيل".

إلى أول من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي إلى سندي و شريكي في الحياة "زوجي".

إلى شموع البيت و بهجته "نهاد، المعتز بالله، مريم، معتصم بالله، لخضر، ميرال".

إلى ست الحبايب جدتي الغالية "باية" أطال الله في عمرها.

إلى اللتان لم تلدهما أمي إلى من تحلتا بالإخاء وتميزتا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي "صباح، مريم".

إلى كل من أنار بصيرتي و علمني زاد الدنيا والآخرة أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعة. وأخص بالذكر أستاذي المشرف "بوبكر الصديق صابري".

إلى كل طلبة وعمال وأساتذة دفعتنا.

إلى صاحب الديوان الأستاذ الدكتور "محمد حامد راغب".

إلى كل من وضع بصمته في حياتي...

إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينسهم قلبي...

إهداء

قال الله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا".

إلى القلب الطيب الذي رعاني بعطفه وحنانه منذ الصغر وجدَ كي يرى ثمرة نجاحي، إلى الذي سقاني من كأس الأخلاق فرواني، إلى من تعب دون مقابل ولا نظير أبي " نذير" رمز الإيمان و العطاء حفظه الله و أطال في عمره.

إلى بهجة القلب وصفاء الحب وكمال الود وهبة الرب، إلى ريحانة حملتني وهنا على وهن إلى بر الأمان، إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها أمي الحبيبة "نورة".

إلى ضياء دربي في هده الدنيا، إلى من قاسموني حلوة الحياة و مُرَّها أخي و أختي " إسماعيل و شهيناز"

إلى من كانت لي أمًا ثانية جدتي الغالية "سكينة".

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء أصدقائي " صلاح الدين مهلول، سعيد بن براهم، مرزاق بلجودي، فؤاد رقلي، شوقي ريغي".

إلى صاحب الديوان الأستاذ الدكتور "محمد حامد راغب".

إلى كل طلبة دفعتنا و أساتذتنا الأفاضل وأخص بالذكر أستاذي المشرف " بوبكر الصديق صابري".

علي

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الإنسان كائنا اجتماعيا بالفطرة لا يعيش بمعزل عن مجتمعه وبيئته ويتفاعل معهما بحسب انطباعاته واتجاهاته، ويتواصل مع بني جنسه يألف ويؤلف، يؤثر ويتأثر، فالإنسان لابد له في حياته اليومية من مخالطة الناس ومعاملتهم، ومجالستهم، ومشاركتهم في مجالسهم الخاصة والعامة.

يقول ابن خلدون في مقدمته.. إن الإنسان اجتماعي بطبعه.. وهذا يعني أن الإنسان فطر على العيش مع الجماعة والتعامل والتواصل مع الآخر.

يعتبر التواصل مظهرا ضروريا ومهما لوجود أية جماعة باعتباره وسيلة لتبادل المعاني والأفكار وفهمها كذلك، إنه أداة أساسية توفر لأفراد المجتمع فرص التفاعل مع بيئاتهم والتكيف معها، ويستطيع الفرد بواسطته أن يعبر عن أفكاره ويقف على أفكار غيره سواء نطقا أو كتابة، وأن يبرز ما لديه من معان، ومفاهيم ومشاعر.

ولكن لا بد من وسيلة أو همزة وصل بينه وبين بني جنسه ألا وهي اللغة.

تعتبر اللغة العربية من أرقى اللغات ولكلماتها أهمية في التواصل، فدلالة معاني ألفاظها تختلف باختلاف سياقاتها ومقاماتها إذ يقال لكل مقام مقال؛ وبهذا نشأ علم الدلالة كعلم مستقل بأصوله ومباحثه وأسسه لدراسة الألفاظ ومعانيها وما يتعلق بتلك الكلمات.

قد وقع اختيارنا على موضوع علم الدلالة لكثرة نفعه في الدراسات اللغوية وأهمية منتجاته؛ حيث تعتبر نظرية الحقول الدلالية أحد أهم آلياته. فأردنا أن نطبق هذه الدراسة على شعر محمد حامد راغب الذي عرفناه عبر الاتصالات الإلكترونية وبالأخص ديوان نهج الأنين.

ونحن في ورقة بحثنا لا نريد أن نبحث عن مفهوم الدلالة فقط في جميع المقاربات إنما نريد أن نبحثه من جميع الزوايا.

ومن هذا المنطلق اخترنا موضوع بحثنا المعنون بـ:" **دراسة دلالية لديوان نهج الأنين لمحمد حامد راغب**". وعلى ضوئه كانت إشكالية البحث كالتالي:

ما هي أبرز الحقول الدلالية في شعر محمد حامد راغب؟ ما أثر العلاقات الدلالية في تجليات وضوح المعنى في ديوانه؟ ما مدى انعكاس الحالة النفسية والتأثيرات الخارجية من بيئة ومجتمع على تصوره لشعره؟.

وقد وقع اختيارنا لموضوع "دراسة دلالية لديوان نهج الأنين لمحمد حامد راغب" لعدة أسباب منها:

- محاولة التعمق في البحث والتعريف بالموضوع أكثر.

- محاولة معرفة أنواع الحقول الدلالية وتجلياتها في الديوان الشعري.

- محاولة معرفة العلاقات الدلالية وأثرها في المعنى.

لعل السبب الأهم الذي دفعنا إلى طرق أبواب هذا الميدان وخوض غماره كان بدافع الفضول والحماس ورغبتنا في التعمق في هذا الموضوع إضافة إلى ذلك ميولنا إلى شعر محمد حامد راغب، غير أن الفضول المعرفي كان هو الدافع الراجح وهو محاولة إبراز جانب مهم من جوانب البلاغة ألا وهي الدلالة.

من أجل الإلمام بجوانب البحث، رتبنا أفكار بحثنا في خطة شملت مقدمة وخاتمة أما فصول هذا البحث فقسمناها إلى فصلين الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الجانب النظري وعالجنا فيه وقدمنا تعاريف دقيقة لمفاهيم مختلفة، وتحديدات تتعلق بصلب الموضوع، وقام هذا الفصل على مبحثين:

- الأول تحت عنوان: نظرية الحقول الدلالية.

- الثاني تحت عنوان: العلاقات الدلالية.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى الجانب التطبيقي وكان تحت عنوان: دراسة دلالية لديوان نهج الأنين لمحمد حامد راغب.

وخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

قد احتكمت منهجية البحث إلى استعمال المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لدراسة هذا الموضوع وغيرها على حسب ما اقتضته الدراسة.

من الطبيعي لكل بحث أن تعتريه بعض الصعوبات ولعل ما صادفنا في هذا البحث قلة الدراسات التي تناولت منجزات وأعمال الشاعر محمد حامد راغب.

لعل من أهم الروافد والمصادر التي استقى منها البحث مادته" ديوان نهج الأنين لمحمد حامد راغب، لسان العرب لابن منظور، علم الدلالة لأحمد عمر مختار"، إضافة إلى كتب أخرى متعددة، وأيضا أقوال محمد حامد راغب عبر الاتصال المباشر.

يطيب لنا في هذه التقدمة أن نزجي فائق الشكر وعميق العرفان إلى أستاذنا المحترم الدكتور "بو بكر الصديق صابري" لما أولاه لنا من حسن رعايته المثلى من نصائح وإرشادات ومساعدات أخرى وما أفاضه علينا

من وقته وعلمه ما لا يسعنا حق قدره كما نشكر كل من أسدى لهذا العمل يدا مشفوعين له بالدعاء إلى الله أن يجزيه خير الجزاء.

نرجو أن نكون قد قدمنا عملا نافعا مفيدا في مجال البحوث الأدبية بهذا الجهد المتواضع الذي لا ندعي له الكمال، فذلك لا سبيل إليه فالكمال لله وحده.

وآخر دعوانا " أن الحمد لله رب العالمين ".

مدخل نظري

لعلم الدلالة

مدخل نظري لعلم الدلالة:

توطئة:

أساس التواصل والتفاهم بين البشر هي الدلالة؛ فكانت شاغلة للفكر الإنساني تاريخيا وحضاريا وتعد أحد أهم زرع اللغة العربية بل قلبها النابض لأداء الوظيفة الأساسية في العلاقة بين الدال والمدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى أصوليا.

أولا– مفهوم الدلالة:

1– لغة:

عرفت الدلالة منذ القدم عدة تعريفات لغوية لعلماء لغويين وغيرهم. فكان الزمخشري من بين العلماء التي ورد عنده مفهومها لغويا بقوله: "دله على الصراط المستقيم: أرشده إليه وسدده نحوه وهداه "[1]، من هذا نستنتج أنها تعني أيضا التوجيه والهداية.

فالدلالة من هذا لغويا تعني الإرشاد والإبانة من و إلى الشيء. وهناك معاني عديدة غير هذا تندرج تحت المصطلح اللغوي للدلالة. فعند ابن منظور(630-711) أنها: " الدليل: ما يستدل به. والدليل: الدال. وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلولة والفتح أعلى .... والجمع أدلة وأدلاء والاسم الدِلالة والدلالة بالكسر والفتح والدُلولة.... والدِلالة: ما جعلته للدليل أو دِلال وقال ابن دريد الدلالة: بالفتح حرفة الدلال ".[2]

وبهذا لا ننسى كتاب الله عز وجل الذي يعد مصدرا أولا لكل المصادر والمعاجم و المراجع بعده، حيث وردت كلمة (الدلالة) بصيغ مختلفة منها قال تعالى:**{ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ}**[3]، تأتي هذه الآية بمعنى: فجرأهما وغرهما. فأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عن الاقتراب منها. قال تعالى: **{ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً}**[4]، جاءت هذه الآية بمعنى جعلنا الشمس علامة يستدل بها.

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعارف، بيروت، بتصرف.د ط.بتصرف.، 1402 هـ 1982م، ص 134.

[2] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار التوفيقية، القاهرة، مصر، د.ط.بتصرف.، تح ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد، الجزء الرابع، ص455 456 مادة "دلل".

[3] سورة الأعراف، الآية 22، رواية ورش عن نافع.

[4] سورة الفرقان، الآية 45، رواية ورش عن نافع.

قال تعالى: {**قَالَ يَادَمُ هَلَ اَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ**}[1]، وجاءت بمعنى الشيطان يقول لآدم هل أرشدك إلى شجرة إذا أكلت منها ملكت ملكا لا ينقطع وتجعلك خالدا.

2- اصطلاحا:

لا يختلف تعريف الدلالة الاصطلاحي عن اللغوي من ناحية التعدد عند العلماء فكل ذو رأي إلا أنهم لم يخرجوا عن النطاق الموخي لهذا المصطلح من علماء غربيين وعربيين. فمثلا الشريف الجرجاني يعرفها بقوله: "الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العام به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[2]. ويعد هذا من أهم التعريفات العربية، ومن التعريفات الغربية تعريف (Michel Breal) ميشال بريال الذي قام سنة 1897م بنشر مقال في علم الدلالة وعلم المعاني يرى فيه أن: الدلالة هي دراسة جديدة ومن خلال أطروحاته تلك ظهر تحديد معالم هذا العلم، وأن الدارسين الحديثين الغربيين اتفقوا على أنه العلم الذي يدرس المعنى"[3]. من هذين التعريفين نخلص على أن علم الدلالة اصطلاحا يهتم بالمعنى درسا؛ ويقوم باللفظ شاملا؛ لكل لغوي وغير لغوي، والدال لا يكون دالا إلا بارتباطه بمدلوله.

ثانيا- أنواع الدلالة:

علم الدلالة مستوى لغوي يبحث في تطور معنى الكلمة اللفظية التي تكون مركزا أو أصل أو مجاز وغير ذلك فاللفظ الدال متنوع ومدلوله حاصل يفعل التواصل اللغوي ومن أهم الدلالات التي تشملها الألفاظ ما يلي:

1- الدلالة الصوتية:

للصوت أهمية في دلالته مع الآخر على الحدث والاسم والصيغة الموزونة المتوارثة المؤثرة في فن الإبداع، العاملة على تحسين الميزان الصوتي للمفردات لفعل التأثير على فهم المعنى، من هذا ف" أصوات اللغة العربية تمتاز بتنوعها في مدرّج النطق أو جهاز النطق المكون من الشفتين مرورا بطرف اللسان إلى أقصى الحلق والجوف والتجويف الأنفي يتوازن وانسجام صوتي متآلف النغمات"[4]، فدلالة الأصوات اللغوية تحاكي تلك الأهمية لدى

[1] سورة طه، الآية 117، رواية ورش عن نافع.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004م، ص 91 .

[3] إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث مع دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، ط1، 2015 م، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 12.

[4] عبد المنعم طوعي بشناتي، دلالة الألفاظ دراسة تحليلية وتطبيقية لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ، جامعة الجنان، لبنان،بتصرف.د ط.بتصرف، الدكتور عبد المنعم رئيس قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، ص 13.

الصوت، والجمع بين تلك الأصوات المختلفة في الخارج من جهاز النطق تجنبه علماء العرب. فلكل صوت أو حرف مخرجه ومدلوله.

وجاء ابن فارس بما لا يجوز "، وذلك كجيم تؤلف مع كاف وكاف تقدم على جيم، وكعين مع غين أو جاء مع هاء أو غين، فهذا وما أشبه لا يتألف"[1]، وقد تبع السيوطي وعلماء آخرين هذا القول.

2- الدلالة الصرفية:

للصيغ الصرفية مهام وأهمية تؤدي إلى إدراك المعنى لكل من الاسم والفعل، وهذا يتحقق بمعرفتها التي بالضرورة تؤدي إلى الفهم والإدراك. ف "يقصد بالدلالة الصرفية، ما تدل عليه بعض الصيغ الصرفية للأفعال والأسماء[2]"فتغير النغم النطقي اللفظي يجر إلى تغيير المعنى الدال.

3- الدلالة النحوية:

يؤدي اختلاف الترتيب اللفظي للجمل إلى تغير المعنى، وهذا ما جاء به عبد المنعم طوعي في القصد من الدلالة النحوية أنها: " ما تكتسبه الجملة من دلالات عن طريق القواعد النحوية للغة العربية القاضية بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المطلوب"[3]، ومنها فاختلاف المعاني باختلاف المباني.

4- الدلالة المعجمية:

تنوعت الدلالة وتشعبت عند العلماء لغة وبلاغة وتفسيرا وأدبا عربيا قديما، فجاءت الدلالة بأنواع متعددة وأسماء مصطلحية مخصوصة، إلا أن المعاصرين كثرت عندهم بتفصيل دون بيان واختصار، ومن أهم ما عرف في التراث القديم الدلالة المعجمية التي " تمثل وحدانية المعنى، و تثبيت العلاقة بين الكلمة (الدال) والمسمى بها (المدلول) مثل لفظ يقابله معنى مركزي أو مسمى ثابت في المحيط الخارجي، فلكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير إليه هذه الكلمة وتعيّنه، وبها تتم عملية التواصل اللغوي بين الناس في حدودها وإمكاناتها، وأغراضها الدنيا"[4].

---

[1] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، سرح وضبط وتصحيح محمد أبو الفضل إبراهيم وغيره، ط3، القاهرة، مصر، دار التراث، 20 أكتوبر 2008، ص 240.

[2] عبد المنعم طوعي بشناتي، دلالة الألفاظ دراسة تحليلية وتطبيقية لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ، ص 19.

[3] لمرجع نفسه، ص 28 .

[4] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم الأستاذ الدكتور علي الحمد، ط 1، الأردن، دار الأمل، 1428هـ -2007م، ص 216، 217.

فمثلا مفردة الوردة التي هي نوع من النبات معناها المركزي مشترك لغويا وحدانيا لجميع الأفراد.

5- الدلالة المجازية:

عرفت في التراث القديم ذو البيان والاختصار فالمجاز "يعدّ من أكثر وسائل التطور الدلالي لمفردات اللغة، إذ يعمل على نقل الكلمة من دلالة إلى أخرى ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازي وهو أيضا وسيلة من وسائل النمو اللغوي والتوالد الدلالي"[1]، فالمجاز مستلزم أساسي وهام لأي درس دلالي، فهو من خلال هذا نوع دلالي يستمد من أنواع المعاني.

6- دلالة السيّاق:

ذكرنا نوعين من الدلالة في التراث القديم ومازلنا نذكر نوعا آخر ألا وهو السياق فالبحث في دلالة المفردة أو الكلمة داخل السياق أمر ضروري لدى العلماء الدلاليون فالسيّاق "يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة وبواسطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها، الدلالية المعجمية المألوفة لتفرض دلالات جديدة قد تكون مجازية، إضافية، نفسية أو غير ذلك من الدلالات التي سماها بعض الحديثين".[2] فيجب أن يكون البحث الدلالي في التركيب والسياق؛ فمجمل السياقات الممكنة للكلمة الانتماء إليها هو المعنى.

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، المرجع السابق، ص 223.

[2] المرجع نفسه، ص 236 .

الفصل الأول:

نظرية الحقول والعلاقات الدلالية

توطئة

الدلالة علم فسيح متسع العلاقات مع الصوت والتركيب والمعجم فيما يخص المستوى اللغوي ومن ناحية أخرى علوم ومعارف إنسانية متعددة كالفقه وعلم الرمز وغيرها... كثير، وهذا العلم لغوي حديث باحث في الدلالات اللغوية يعنى بدراسة المعنى لغويا، بحيث يدرس الشروط الواجب وفرتها في الرمز فيكون للمعنى حاملا، ولأجل تحليل هذا المعنى المدروس دلاليا اهتم اللغويون به فكانت النظريات (موضوعة بجمعهم) (مجموعة بوضعهم) لها دور لبروز الدرس الدلالي. فالتواصل في معنى اللفظ يتم بالكلمة العربية التي تكتسي أهمية بالغة لما تحمله من دلالات. فكانت نظرية الحقول الدلالية نتيجة وأهم منتج لهذا الدرس العلمي الدلالي اللغوي. وهي من أقدم النظريات التي تحدد الدلالة وتلك العناصر بموضوعية محكمة، يتفرع منها الحقل الدلالي أو المعجمي لأنها مجموعة من الوحدات المعجمية. فيكون هذا الحقل رابطا دلاليا لمجموع كلمات موضوعة تحت لفظ عام، وتكون هذه النظرية كاشفا للعلاقات المتشابهة أو المختلفة بين تلك المفردات تحت جناح مجالي معين. الترادف والتضاد والمشترك اللفظي وغيرهم مصطلحات لسانية وأساس العلاقة الدلالية بين الكلمات المتداولة في القديم والحديث.

المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية:

أولا– مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

هذه النظرية تصور عام منطلقها، لم توضع مبعثرة لغويا كلماتها، متجانسة في مجموعة شكلها، تحظى كل منها دلاليا بحقلها، يكون مجالا مفاهيميا بمعاني متقاربة يجمعها، مشتركة تحت لفظ عام يشملها.

ويعرف أحمد مختار عمر الحقل الدلالي بقوله: "هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام 'لون' وتضم ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض...الخ".[1] من هذا التعريف نلخّص ونقول بأن الحقول الدلالية مجموعة من الوحدات المعجمية تشمل مفاهيم من الخبرة والاختصاص، بمعنى مجال مادة لغوية متكاملة في قطاع معبر عن سيء معين من الخبرة.

بحيث تمكننا من معرف العلاقات الرابطة بين المفردات في حقل جامع لها دلاليا. لأوجه الشبه والاختلاف مبينا. كما جاء في تعريف ويلمان، أن الحقل الدلالي: "قطاع متكامل من الماد اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[2]، وجاء يقول ليونز أنه: "مجموعة جزئية لمفردات اللغة".[3]

من هذين التعريفين يمكن أن نصل الى أنه يشمل مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدده. فمعنى الكلمة وفقا لنظرية الحقول الدلالية على أساس العلاقة بين الكلمات المجاورة لها يحدد. بحيث تعتمد الفكرة المنطقية فالمعنى لا يوجد منعزلا بل بمعان أخرى مرتبطا.

وجاء في تعريف نور الهدى لوشن بأنه "مجموع من الكلمات تربط فيما بينها علاقة لسانية مشتركة وتوضع تحت لفظ عام يشمل كل تلك الألفاظ الثانوية".[4] فهو يتميز بوجود ملامح دلالية مشتركة، تصب في مصطلح عمومي.

---

[1] أحمد مختار عمر،علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص 79.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79 .

[3] المرجع نفسه، ص 79.

[4] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط 1، 2001م، ص 372 .

ثانيا– أنواع الحقول الدلالية:

توسعت الحقول الدلالية لتشمل أنواع متعددة فأولمان قسمها إلى أنواع ثلاثة التي جاء بها أحمد مختار عمر وهي: " الحقول المحسوسة المتصلة والحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة والحقول التجريدية، فالأولى يمثلها نظام الألوان في اللغات والثانية يمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية".[1]

ومن تقسيم ويلمان هذا نرى أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة والفكر. فجسم الإنسان حقل محسوس متصل، والقرابة بين الأسر حقل محسوس ذو عنصر منفصل ومفهوم عالم الأفكار حقل تجريدي، واللغة هبة من الله تعالى للإنسان يعبر بها عما في عقله وقلبه وضميره وهي أساس التواصل التعلمي، حيث أن العقل البشري يستوعب شيء محيط به مباشر بدليل يوضح باللفظ تارة وبالرمز تارة أخرى.

فالكون يدركه الإنسان بحاسة البصر، والجانبين العقلي والحسي له اتصال بالحقل المحسوس ذو العنصر المنفصل، فالوالدان ندركهم بالحس، ونصور معناهما بالعقل (الأب، الأم). ويعد الحقل التجريدي أهم من الحقلين المحسوسين لأهمية اللغة الأساس في التصور.

ثالثا– نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي:

اهتم العرب بوضوح بهذه النظرية فطبقوها على مجال واحد دلاليا معتمدا لإضافة المعرفة حيث يقول محمود سليمان ياقوت: "هناك حقيقة نريد التأكيد عليها هي أن نظرية المجالات الدلالية، إنما هي ذات أصول عربية ويظهر ذلك في المنهج الذي اتبعه أصحاب الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات في جميع ألفاظ اللغة التي تندرج تحت معنى واحد".[2] و قيل، المعرفة بالرسائل والمعاجم اللغوية تذكر بالفكرة التي تفطن إليها القدماء أثناء جمع ألفاظ اللغة وتدوينها في أفواه العرب الأقحاح؛ بحيث وصفوا رسائل ومعاجم لغوية في فكرة المجال الدلالي فلم تطلق بمصطلح الحقول الدلالية ذاته ف "من الموضوعات التي عالجها العرب في رسائل أو كتيبات مستقلة، وكانت مأخوذة من أشياء موجودة في البيئة:

1-كتاب الحسرات لابن خيرة الأعرابي، ولأبي حاتم السحسيتاني.

2-كتاب الإبل، وكتاب خلق الإنسان لمؤلفين كثيرين.

3-كتاب البئر وكتاب الذباب لابن أعرابي.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 107بتصرف.

[2] محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002م ص 315.

... وفي هذا كثير.[1] هذه الكتب المذكورة جمعت موضوعا واحدا، فمثلا كتاب خلق الإنسان نجد باب الولادة ومفردات حقلها الدلالي: الرضاع، الفطام، الغذاء، الحمل. وتحت باب الفصاحة نجد: الكلام، اللسان...الخ، ومن الكتب التي جمعت موضوعات متعددة كتاب الألفاظ لابن سمين و المنجد في اللغة وغيرهما...كثير، "فالمخصص لابن سيره ت (458هـ) هو أضخم ما وصلنا من معاجم الموضوعات ويقع في سبعة عشر مجلدا".[2]

فهذا الكتاب استوفى جميع الموضوعات وهو أشمل وأمثل ليكون مقالا عن المعاجم اللغوية باحتوائه المتنوّع للموضوعات حتى وإن كانت غير متناسقة أو مرتبة، عكس الرسائل اللغوية التي تحوي موضوعا واحدا.

رابعا– أهمية نظرية الحقول الدلالية:

تعددت أهمية هذه النظرية وتنوعت نظريا وتطبيقيا على حد سواء "فالحقول الدلالية تشمل عملية كشف العلاقات بين معاني الكلمات، كما تعطينا صورة متكاملة عن طبيعة اللغة وكلماتها، فهي تظهر الروابط الدلالية بينها، فتقوم على التصنيف والتجميع المعتمد على الدلالة والمعنى معا، فالكلمات عندما تقسم إلى تلك الحقول الدلالية يجعل الدراسة المقارنة أسهل و أشمل بين اللغات".[3]

من هذا نستنتج أن هذه العملية التي تقوم بها هذه النظرية تلخص في: جمع المادة اللغوية ثم تصنيفها إلى حقول دلالية وبعد ذلك تدرس العلاقات الدلالية بين مفردات كل حقل أو مجال معجمي واحد.

وجاءت قيمة النظرية عند أحمد مختار عمر كما قال في كتابه عن الدلالة أنّها: "تكشف عن أوجه الشبه والخلاف والعلاقات بين المفردات التي تنطوي تحت حقل معيّن، وأنها تضع تلك المفردات اللغوية في شكل تجمعي تركيبي، وأنّ تطبيقها يكشف أيضا عن الأسس المتحكمة في تصنيف المفردات اللغوية. حيث جاءت لتحل المشكلة، فالكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة سوف تعالج على أنها كلمات منفصلة، فدراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد دراسة لنظام التصورات".[4]

فلهذه النظرية الدلالية الحديثة أهمية بالغة اهتم بها الدارسون الباحثون اهتماما بارزا. وهذا لا يعني أنها شاملة وكاملة بل و لأهميتها إلا أنها تبقى كغيرها من النظريات يتخلل مضمونها نقص.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 108.

[2] المرجع نفسه ، ص 109.

[3] محمد علي الخولي، علم الدلالة بتصرف.علم المعنى، دار الفلاح، عمان، الأردن، ط2001، ص 181. 182 بتصرف.

[4] أحمد مختار عمر،علم الدلالة، ص 110- 111- 112- 113 ،بتصرف.

ملخص المبحث:

جمع الكلمات بمعنى متقارب ذات سمات مشتركة يدعى حقل دلالي يجعلها ويجمعها تحت لفظ عام وشامل، فالكلمات اللغوية متجانسة في نظام، وهذا منطلق نظرية الحقول الدلالية التي تستدعي خطوتين: أولهما جمع المادة اللغوية وتصنيفها إلى حقول دلالية، وثانيها دراسة العلاقات الدلالية بين كلمات تلك الحقول.

وهذا الاجتهاد تطور لحق بعلم الدلالة؛ لحاجة الناس لفهم معاني العلامات المعقدة، ولهذه النظرية أنواع حقول محسوسة متصلة، حقول محسوسة ذات عنصر منفصل وحقول تجريدية. وقد وجدت النظرية جذورها في التراث العربي القديم من أصوليين، مفسرين ولغويين، فهي تكشف العلاقات بين معاني الألفاظ، كما تعطيها تصورا متكاملا عن طبيعتها في اللغة.

المبحث الثاني: العلاقات الدلالية

تعد العلاقات الدلالية في اللغة العربية، ثراء لغوي من خلال كثرة المفردات وتنوعها، وهو ثراء، وهو الترادف والتضاد والمشترك اللفظي وغيرهم.

أولا/ الترادف:

1- مفهومه:

لغة:

يعد الترادف في العربية من الظواهر التي كثر حولها الكلام بين اللغويين قدماء كانوا أو محدثين، عربهم ومعجمهم، فجاء في لسان العرب: "الردف ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهُوَ ردفُه، وإذا تتابع الشيء خلف الشيء، فهو الترادف، وترادف الشيء: تبع بعضه بعضًا، والترادف التتابع.[1]ومن هذا التعريف فالترادف مختصرا لغة هو التتابع، وقد عده الكثير خاصية عربية ومظهر إعجازها.

اصطلاحا:

عرفه علماء نقد اللغة وجاء عند الإمام فخر الدين بقوله: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد؛ فليسا مُترادفين، ويوجد الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم فإنهما دلاَ على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما الذات والآخر على الصفة.[2]

ومن خلال هذا يمكننا اعتبار الترادف بأنه وجود ألفاظ متعددة دالة على معنى واحد، فالألفاظ تختلف ودلالة معناها شيء واحد.

2- أنواعه:

اعتبر التعدد الدلالي في تقسيم الترادف عند أهل الاختصاص اللغوي ويوجد الترادف على أشكال عديدة نذكر ما يلي:

[1] ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، ص 223.222، مادة ردف، بتصرف.

[2] السيوطي ، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، ص 402.

أ/ الترادف الكامل:

نستطيع أن نطلق عليها اسم المطلق أو التام أو التماثل أو التطابق التام وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات.[1]إلا أن هناك من المحدثين له رأي آخر عن هذا، فالدلالة قد تختلف وفق طبيعة وقدرات وتجارب الأفراد.

ب/ شبه الترادف:

هذا نوع آخر من أشباه الترادف وهو: "التشابه أو التقارب أو التداخل وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها لغير المتخصص التفريق بينهما، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ، مع إغفال هذا الفرق".[2]

وفي هذا النوع يكون الاستخدام سهلا دون حفظ ووضع فهو جزئي وتوارد تجاشي في المعنى وتطور صوتي للفظ.

ح/التقارب الدلالي:[3]يحصل هذا بتقارب المعنى، و يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام (تباعد في اللفظ) ليدل على الآخر.

د/ الاستلزام:

إذا تطابق الأول مع الثاني في جميع المواضع فالأول يستلزم الثاني.فالطبيب انتهى من عمله على الساعة الثانية زوالا فمن هدا يستلزم أنه كان في عمله قبل الساعة الثانية زوالا.

فهو "س1 يستلزم س2 إذا كان في المواقف الممكنة التي يصدق فيها س1 يصدق كذلك س2"[4].

ويبقى للترادف أنواع عديدة عند علماء أهل اللغة وتختلف عندهم باختلاف الآراء من محدثين وقدماء وغيرهم.

[1] أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 220.
[2] المرجع نفسه، ص220، 221.
[3] المرجع نفسه، ص 221 بتصرف.
[4]المرجع نفسه، ص 221.

هـ/ استخدام التعبير المماثل، أو الجمل المترادفة:

وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة وقد قسم Nilsen هذا النوع أقساما منها[1]:

1/التحويلي: وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة وبخاصة في اللغات التي تسمح بحرية كبيرة مثال: دخل الحجرة ببطئ ، ببطئ دخل محمد الحجرة، الحجرة دخلها محمد ببطئ.

2/ التبديلي أو العكس: وذلك مثل قولك اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار، باع محمد لي آلة كاتبة بمبلغ100 دينار؛ فعلى الرغم من أنهما مختلفتان من الناحية الظاهرية فإنهما تشيران إلى نفس الحادث في عالم الحقيقة.

3/ الإندماج المعجمي: وذلك مثل التعبير عن التجمع: covered with cement بكلمة واحدة هي cement، أو عن التجمع to touch with the lips بكلمة واحدة هي: to kiss[2].

و/ الترجمة:عند تطابق تعبيران أو جملتان داخل لغة واحدة أو في لغتين مع اختلاف مستوى الخطاب، كأن النص الشعري يترجم إلى نثري أو يترجم النص العلمي إلى اللغة الشائعة.[3]

3/ الترادف بين الإثبات والإنكار:

أ/ الإنكار:

لا خلاف بين اللغويين المعاصرين في وجود الأنواع الستة السابق ذكرها، أما الخلاف في الحقيقة فيتعلق بالترادف الكامل أو المتماثل.

فأغلبية اللغويين على إنكار هدا النوع كما يتبين من النصوص الآتية:

1- يقول بلوم فيلد: إننا ندعي أن كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا مختلفا عن الأخرى. وما دامت الكلمات مختلفة صوتيا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة كذلك تماما. وعلى هدا فنحن في اختصار نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي.[4]

[1] أحمد عمر مختار،علم الدلالة، ص222.
[2] المرجع نفسه، ص 222.
[3] المرجع نفسه، ص 222- 223 بتصرف.
[4] المرجع نفسه، ص224.

2- يقول F H George :" لا يكون هناك سبب في وجود كلمتين معا إذا كانت مترادفتين من جميع النواحي ".[1]

3- يقول مؤلفا Foundation of linguistics : اختلاف اللفظ الصوتي باختلاف الدلالة، فاللغويون يقولون حديثا أنه لا يوجد مترادف كامل في اللغة.[2]

4- ويقول Goodman:"لا يحل لفظ محل لفظ آخر دون تغير الدلالة الحقيقية؛ فعدم إمكانية تبادلهما بالإمكان تقديم دليل على أن الكلمتين لا تحملان نفس المعنى في السياقات ".[3]

5- ويقول stork: "مستحيل وجود مترادفات كاملة؛ فكلها تملك تأثيرا عاطفيا كما تملك تأثيرا إشاري ".[4]

ب/ الإثبات:

من الذين حاولوا إثبات الترادف:

1- يقول سيبويه:"اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وسنرى ذلك إن شاء الله تعالى.

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه الموجدة، ووجَدت إذا أردت وجدان الضالة. و أشباه هذا كثير.[5]

2- قطرب يتضح رأيه في قوله إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد، ليدلوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشعر، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم.[6]

3- ابن خالويه: قال أبو علي الفارسي: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي وقال ما أحفظ له إلا اسما واحدا، وهو

[1] أحمد عمر مختار: علم الدلالة، ص 225.بتصرف.
[2] المرجع نفسه ، ص 225.بتصرف.
[3] المرجع نفسه، ص 225.بتصرف.
[4] المرجع نفسه، ص 225.بتصرف.
[5] سيبويه: الكتاب، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م، ص 24.
[6] السيوطي جلال الدين: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ص 401-402.

السيف. قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هده صفات و كأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة.[1]

كما أن له مؤلفات في الترادف، كتاب (في أسماء الحية) والآخر (في أسماء الحية).

4- أبو زيد الأنصاري: وفي الجمهرة قال أبو زيد قلت لأعرابي ما الحُنبُطي؟ قال: المتكاكى قلت: ما المتكاكى؟ قال: المتآزف قلت ما المتآزف؟ قال: أنت أحمق.[2]

ثانيا/ التضاد:

1/مفهوم التضاد:

لغة:

يعتبر التضاد من أهم الظواهر اللغوية التي ساهمت في الإثراء اللغوي لذلك حظي باهتمام كبير من قبل العديد من العلماء. فجاء في المزهر: "كل شيء ضادَ شيئًا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك".[3]ومن هذا التعريف فإن المعنى اللغوي لكلمة التضاد هي أن يكون الشيء نقيض شيء آخر.

اصطلاحا:

لا يختلف تعريف التضاد الاصطلاحي عن اللغوي عند علماء اللغة، فقد عرفه ابن الأنباري في مقدمة كتابه "الأضداد" بقوله: "هذا كتابٌ ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف فيها مؤديًا معنيين مختلفين".[4]فالتضاد هو الألفاظ الدالة على المعنى وضده فهو وسيلة من وسائل التوسيع اللغوي.

[1] السيوطي جلال الدين،المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ص 405.

[2] المرجع نفسه، ص 413.

[3] ابن منظور،لسان العرب، مادة.ضدد.بتصرف..

[4] ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المطبوعات والنشر، الكويت، 1960م، ص 1.

2/أنواع التضاد:

للتقابل أنواع عديدة تناولها اللغويون بالشرح والتفصيل في دراساتهم تحت ما سموه بالتضاد وقد قسموه إلى عدة أقسام :

أ/ فهناك ما يسمى بالتضاد الحاد، أو ما يطلق بالتضاد غير المتدرج مثل: ميت- حي، متزوج- أعزب وذكر- أنثى. وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر.[1]

مثل:جدا- قليلا، ذكر- أنثى. وفي هده الحالة يكون نفي أحد طرفي اللفظين يعني الاعتراف باللفظ الآخر.

ب/ وهناك ما يسمى بالتضاد المتدرج: وهو نوع آخر من أنواع التضاد يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية. وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر فقولنا: الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد.[2]

نستنتج من هذا التعريف أن هدا النوع من التضاد يقبل الاعتراف بدرجات أقل أكثر، عكس التضاد الحاد فقولنا: الجو ليس باردا، فهذا لا يعني الاعتراف بأنه ساخنا قد يكون مائلا للبرودة.

ج/ وهناك نوع اسمه العكس وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع- اشترى، وزوج- زوجة.[3]كأن نقول محمد باع سيارة لهشام فيعني أن هشام اشترى سيارة من محمد، وإذا قلنا إن علي زوج زينب فهذا يعني أن زينب زوج علي وهكذا.

د/ وذكرLyons من التضاد نوعا سماه "التضاد الإتجاهي ومثاله العلاقة بين كلمات مثل: أعلى- أسفل، ويصل- يغادر، يأتي – يذهب.فكلها يجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما.[4]

وبهذا نستنتج أن هذا النوع من المتضادات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث اقتصاره على المجال المكاني فحسب.

---

[1] أحمد عمر مختار،علم الدلالة، ص 102.

[2] المرجع نفسه، ص 102.

[3] المرجع نفسه، ص 102.

[4] المرجع نفسه، ص 103- 102.

هـ/ كما ميز Lyons بين ما سماه التضادات العمودية والتضادات التقابلية والامتدادية؛ فالأول مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب، والثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب، والشرق بالنسبة للغرب.[1]ومن خلال هذا نلاحظ أن هذا النوع من التضاد لا يختلف كثيرا عن التضاد الإتجاهي.

3/التضاد بين الإثبات والإنكار:

اختلف العلماء حول قضية إثبات وإنكار التضاد حيث قام كل منهم بإثبات رأيه وذلك بتقديم الحجج والبراهين.

1- من الذين حاولوا إثبات التضاد الأصمعي وأبو عبيدة و الشجستاني و ابن السكيت وقطرب وابن الأنباري وغيرهم كما يبدو ذلك واضحا من مصنفاتهم وآرائهم المنتشرة في كتب اللغة و الأدب.[2]

2- يقول ابن الأنباري: هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مُؤدياً على معنيين مختلفين.[3]

3-وقوله في كتابه الأضداد: إن كلام العرب يصحح بعضه بعضًا ويرتبط أوله بآخره... فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين ، لأنه يتقدمها و يأتي بعدها ما يدل على خصوصيته أحد المعنيين المتضادين.[4]

ب/الإنكار:

أما المنكرون فهم قلة وعلى رأسهم:

1-أحد شيوخ ابن سيده قال ابن سيده في المخصص: "وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد".

2-بقلب (291هـ) وقد كان من رأيه أنه " ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا. ولعل الجزء الذي ألفه في الأضداد إنما ألفه بقصد إبطالها.

3-ابن دستوريه (347هـ) الذي ألف كتابا في إبطال الأضداد كما ذكر السيوطي في المزهر. وأشار ابن دستوريه إلى هذا الكتاب في موضعين من "التصحيح" ونقل منه شيئا في تفريز ما ذهب إليه.

---

[1] أحمد عمر مختار،علم الدلالة ، المرجع نفسه، ص 104.

[2]ابن الأنباري، الأضداد، ص 01 .

[3] السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ص 397.

[4] أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص 195 .

4-وانتصر الجواليقي لهذا الرأي ونسبه للمحققين من علماء العربية ثم عرض كثيرا من كلمات الأضداد وبين عدم التضاد فيها.[1]

ثالثا/ المشترك اللفظي:

يعد المشترك اللفظي أهم ظاهرة من ظواهر العلاقات الدلالية تأثيرا في التحليل الدلالي.

1/ مفهوم المشترك اللفظي:

لغة:

عرف المشترك اللفظي منذ القدم عدة تعريفات لغوية؛ فجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (شرك) الشركة والشَركة سواء، مخالطة الشريكين، يقال: اشتركنا بمعنى: تشاركنا، وقد اشترك الرجلان، وتشاركا و شارك أحدهما الآخر... وشاركت فلانا؛ صرت شريكه، واشتركنا وتشاركنا في كذا...وشركته في البيع والميراث.... قال: و رأيت فلانا مشركا إذا كان يُحدث نفسه أن رأيه مشترك ليس بواحد".[2]

قال الله جل ثناؤه في قصة موسى قال تعالى: **{وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي}**[3] وعليه نستنتج أن المشترك اللفظي هو دلالة الشيء على معنيين أو أكثر.

اصطلاحا:

تعددت المفاهيم الاصطلاحية للمشترك اللفظي عند علماء الفقه واللغة فكل عرفها حسب رأيه ووجهة نظره الخاصة.

حيث عرفه السيوطي بقوله: "وقد حدهُ أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة".[4]

[1] أحمد عمر مختار، علم الدلالة، المرجع سابق، ص 194.

[2] ابن منظور، لسان العرب،ج 4، مادة.شرك.بتصرف.، ص 2248 .2249 .

[3] سورة طه، الآية31، رواية ورش عن نافع.

[4] السيوطي ، المزهر، ص369.

إلا أن ابن فارس أول من استعمل مصطلح (الاشتراك) إذ أطلقها على اللفظة التي تحمل معنيين أو أكثر ويعرف الإشراك بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلاله على السواء عند أهل تلك اللغة ".[1]

و من خلال هذين التعريفين نستطيع القول بأن المشترك اللفظي هو ما اتحدت صورته واختلف معناه.

2/ المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار:

اختلف علماء اللغة قدامى ومحدثون حول قضية إثبات وإنكار المشترك اللفظي حيث قام كل منهم بإثبات رأيه استنادا على حجج وبراهين.

أ/ المثبتون للمشترك اللفظي:

1- سيبويه يقول: " أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وسنرى ذلك إن شاء الله تعالى.

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه الموجدة، ووجَدت إذا أردت وجدان الضالة. و أشباه هذا كثير.[2]

هنا اتفاق اللفظين والمعنى مختلف (اشتراك لفظي) مثل له ب: وجدتُ عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، و أشباه هذا كثير.

ب- ابن جني:

يقول ابن جني " من، ولا، و إن ، ونحو ذلك لم يقتصر لها على معنى واحد، لأنها حروف وقعت مشتركة، كما وقعت الأسماء مشتركة، نحوى الصدى، فإنه ما يعارض (الصوت)، وهو بدن الميت، وهو طائر يخرج فيما يدعون من رأس القتيل إذا لم يؤخذ بثأره، وهو أيضا الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم: هو صدى مال... مما اتفق لفظه واختلف معناه، وكما وقعت الأفعال مشتركة، نحو وجدت في الحزن، ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى،

[1] دلدار عقول أحمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المختصة، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 249.

[2] سيبويه، الكتاب، ص 24.

ووجدت في الضالة، ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك فكذلك جاء نحو هذا في الحروف".[1]وبهذا يثبت ابن جني الاشتراك للحروف والأسماء والأفعال.

ب/ المنكرون للمشترك اللفظي:

1- ابن درستويه: خالف ابن درستويه الأكثرية، فأنكر وجود المشترك اللفظي جاء عنه في المزهر: " قال ابن درستويه في شرح الفصيح – وقد ذكر لفظة (وجد) واختلاف معانيها- هده اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن سيبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المتقدمة، فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد. وهو إصابة الشيء خيرا كان أو شرا، ولكن فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة. والمصادر كثيرة التصاريف جدا، وأمثلتها كثيرة مختلفة، قياسها غامض، وعللها خفية والمفتشون عنها قليلون، الصبر عليها معدوم. فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها".

2- ونجد بأن أبا علي الفارسي وهو يشارك ابن درستويه في رأيه حيث يمهد لدلك بقوله: اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا ولكنه عن لغات تداخلت، أو أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار بشيء فتكثر وتغلب فتميز بمنزلة الأصل.[2]

[1] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، د ط ، المكتبة العلمية، الجزء1، ص 112- 113.

[2] السيوطي، المزهر، ص 374.

ملخص المبحث:

اختلف العلماء حول قضية إنكار وإثبات العلاقات الدلالية؛ فلكل رأيه بتقديم حججه وبراهينه، والأساس أنها ثراء في اللغة ذاتها لكثرة المفردات وتنوعها، فكثر التحدث عن هذه الظواهر من ترادف وتضاد ومشترك لفظي، فالأول معناه التتابع، مصطلح باعتبار واحد لمفردات دالة عن شيء واحد، شبه له وكامل، تقارب دلالي واستلزام هي أشكاله. والثاني نقيض شيء لشيء، ألفاظ دالة على المعنى وضده، له أنواع: حاد، متدرج، عكس، اتجاهي. والثالث دلالة الشيء على معنيين مختلفين فأكثر.

ملخص الفصل:

يعنى علم الدلالة بدراسة المعنى، فاهتم العلماء بفرع اللغة هذا بوضع مجموعة من النظريات أهمها نظرية الحقول الدلالية؛ التي تفطن إليها القدماء من علماء العرب أثناء جمع المفردات اللغوية بوضع رسائل ومعاجم، لكن لم يكن هناك توضيح للعلاقات داخل الحقل الواحد، ولقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل أنواع، ولا ننسى الأهمية التي جاءت بها النظرية بجمع الكلمات داخل حقل دلالي واحد، والكشف عن البنية الثقافية لدى العلماء اللغويين، فتنوعت العلاقات وتعددت بين إثبات وإنكار، إلا أنها كانت ظاهرة لغوية مهمة أدت إلى ثراء اللغة وتطورها.

الفصل الثاني:

دراسة دلالية في ديوان

نهج الأنين

لمحمد حامد راغب

توطئة:

في هذا المبحث استخراج الحقول الدلالية على شعر ديوان نهج الأنين لمحمد حامد راغب؛ حيث تبرز بحسب الاتفاق والتقارب الدلالي للألفاظ بتوزيعها إلى حقول دلالية مع الإحصاء والتحليل باستعمال جداول مساعدة ووضع نسب كل حقل منها والتعليق على النتائج المتحصل عليها.

المبحث الأول: رصد الحقول الدلالية:

أولا: حقل الألفاظ الدالة على الحزن:

بعد تصفحنا لهذا الديوان الشعري عموماً لاحظنا بروز الألفاظ الحزينة أكثر شيء وهذا دلالة على حزن الشاعر وهنا جدول يوضح ذلك:

الألفاظ الدالة على الحزن	قصائد تتضمن الحقل
فراقكما، الدموع	شموس البان والعلم
احتراق، سأهجركم	لن ينتهي عن هجره
كرها، الجحيم	كما قال أحمد شوقي
الألم، نسيان	يا نظرة في ميسرة
الهيم، الشوق	يسير الفراق
مواسيا، دمعنا	كانوا ثم غابوا
مباكيا، أساه	قد دنت الشموس
بشوقي، موتي	
الجراح، قسوة	
هجرنا، شوقنا	
أقهره، أنتظره	
ساهرة، حزن	
غائب، جمرة	
نسيانه، فراق	
عسير، موتي	
البعد، تفرق، الدمع	
شوقه، الشهيق	

فرض الحقل وجوده فهو مرآة عاكسة لحزن الشاعر الأليم على فقدان أحبته؛ فكان يذرف الدموع في جميع لحظات كتابة ديوانه.

والملاحظ في هذا الجدول كثرة تنوع ألفاظ الحزن؛ فالشاعر وظفها دلالة على حزنه وشوقه للأحباب؛ ونحن هنا بمثابة دارسين للشعر إلا أننا تعايشنا معه بحس حزين لتأثرنا بدلالة الألفاظ وقال محمد:

مالي أراك غلبتهم...

في قسوة لا تنتهي...[1]

ولو كتم اللسان هوى فؤاد...

تلعنه الدموع لدى المآقي...[2]

ونحذر عينا ستفضي لعين...

فبالشوق دمعا يفيض البكاء...[3]

إذا كان حظي لديه فراقا...

فقد هان موتي بذاك المصير...[4]

في هذا الديوان طغيان لدلالة الحزن وهذا ما رصدناه في أول ملاحظة لنا

[1] محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، دار اسكرايب، مصر، 2019، بيت5، ص43.

[2] المرجع نفسه، بيت 5، ص 70.

[3] المرجع نفسه، بيت 3، ص 74.

[4] المرجع نفسه، بيت3، ص 10.

ثانيا: حقل الألفاظ الدالة على الصداقة و الحب:

برز في هذا الديوان أيضا ألفاظ دالة على الحب والعشق والصداقة والمصاحبة وهذا يصب في حقل واحد ألا وهو حقل الحب والصداقة ووظفنا جدولا تم التناول فيه عموم الألفاظ وبعض أمثلة من قصائد الديوان.

الألفاظ الدالة على الحب	قصائد تتضمن الحقل
الحبّ، صحب، حبيباً، الأحبة	**من لا يراك**
تهوى، قريبا، حبيب	**بالحبر السري**
نعانق، الحياء، الجفا	**قالوا وقلت**
أحبابي، حبّك، أحببتك	**كانوا ثم غابوا**
حبّا، أهوى، الخليل	

نستنتج من هذا الجدول أن الحقل متواترة ألفاظه، فنجد لفظة موجودة في أكثر من قصيدة، وهو أيضا فرض نفسه في الديوان ليعكس مدى حب الشاعر الصادق لأناس فقدهم في حياته، وهذا السبب جعله حزينا، مما أدى به إلى اعتماد ألفاظ تدل على الحب بعدما اعتمد على ألفاظ حزينة ليعبر عن حبه الدائم حتى بعد فقدانهم فالقلب لا ينسى أبدا حبيبا قال الشاعر:

تفقدنا الحياة لكل صحب...

فلا تبقي حبيبا أو سواه...[1]

طيف من الأحباب هب نسيمه...

ونسيم أحباب سقي وشفاء...[2]

يا شوقنا ما أكثره...

غاب الخليل لم أره...[3]

[1] محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، بيت1، ص 120.

[2] المرجع نفسه، بيت1، ص 33.

[3] المرجع نفسه، بيت1، ص 5.

بعد طغيان حقل الحزن، أتى حقل الحب متواترا بكثرة ليدل على الشاعر الصادق.

ثالثا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

لقد حظيت ألفاظ الطبيعة بجزء في هذا الديوان وهذا جدول يبينها مع تمثيل بعض القصائد المتناولة لها.

الألفاظ الدالة على الطبيعة	قصائد تتضمن الحقل
نجمة، سماء، زهرة	**لن ينتهي عن هجره**
جنان، نسمة، هواء	**أقول لصبحنا**
نسيم، غيم، شمس	**وجه الشتاء**
ماء، نهر، كلجين	**نسيم الأحبة**
السماء، البحر، الشتاء	**مازلت بعيني**
برده، مطر، جذعا	**بالحبر السري**
البرق، رعده، الجبال	
سحابة، شجر، ريح	
خريف، المطر، نجوم	
حدائق	

من هذا نرى أن الطبيعة حازت مكانة كبيرة في الديوان، فألفاظها الدالة متواترة بشكل جلي لتدل على النزعة الرومانسية للشاعر ولجوءه إليها يخلصه من وطأة ظروف جاثمة على نفسه الحزينة فيجد في ذلك متنفسا له وراحة من همه بقوله:

ولا تعطي زهرة في جنان...

ولا تعطي نسمة من هواء...[1]

ذكراي ظل سحابة...

[1] محمد حامد راغب ، ديوان نهج الأنين، بيت 3، ص 73.

أو بعض أوراق الشجر...[1]

السر بعينيك لا يخفى...

كصفاء الماء وكلجين...[2]

والشهيق الذي...

صوته كالشتاء... [3]

وردت ألفاظ الطبيعة كالماء، الشجر، الشتاء، نسمة؛ لوصف مشاعرها وتشبيه دموع الحزن بالماء والمطر الغزير.

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على الإنسان:

في هذا الديوان أطل علينا الشاعر بأعضاء الإنسان التي تعبر عن الجمال الحسي والمعنوي وهذا دلالة على النفس العميق وهو يخاطب كيان الإنسان. وهنا جدول يوضح ذلك:

الألفاظ الدالة على الإنسان	قصائد تتضمن الحقل
العين، القلب	**فؤادك من فؤادي**
الفؤاد، الأحداق	**أقسى الجمال**
الصدر، المقل	**بائع القلوب**
وجد، قلبي، صدري	**شبيه الضحى**
عظما، بعيونك	**وطن من أطلال**
الساق، الكبد	**وجد الشتاء**
إصبع، الوجوه	**من راحتيه**
كفّي، جسدي	**صوته الباكي**

من خلال هذا نرى الشاعر يخاطب الكيان الإنساني لكثرة توظيفه لألفاظ الحسّ في معظم القصائد، وأكثر ردودا برزت لفظتي الفؤاد، القلب والعين، فالشاعر يعبر عن ألمه على فقدان أحبته، فقلبه حزين يأمر عينه

[1] محمد حامد راغب ، ديوان نهج الأنين، بيت 2، ص 37.
[2] المرجع نفسه، بيت 4، ص 73.
[3] المرجع نفسه، بيت 5، ص 12.

بالبكاء، فذرف الدموع دلالة على شدة الحزن، وتوظيفه لهذه الألفاظ للتعبير عن أحاسيسه ووصفها، فالمشاعر مصدرها القلب، فقال:

إذا جسدي يفارقه...

فروحي قد سرت معه...[1]

أفتش في الوجوه لعل وجها...

سيشبه وجهه حتى قليلا...[2]

فليت الدمع في كفي...

لدى قلبي سأزرعه...[3]

ألا أستبدل فؤادك من فؤادي...

فذاك الشرط في صدق الوداد...[4]

فالفؤاد منبع الحزن والألفاظ الأخرى دلالة على العطاء والكرم.

تناول هذا الديوان الشعري مجموعة من الحقول ذكرنا أهمها وهي أربعة:حقل الحزن، وحقل الحب، وحقل الطبيعة، وكذا حقل الإنسان، كما تناول حقولا أخرى دلالية كحقلي المكان والزمان، فالشاعر تمثل لنا بإطلال زمنية وأخرى مكانية من خلال ذكره لعدة مفردات دالة على ذلك كالمساء، الضحى، الأزل، صبحنا، يوما، الهرم، الثواني، الشروق، الأيام، فهذا زماني.

[1] محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، بيت 6، ص 18.
[2] المرجع نفسه، بيت1، ص 99.
[3] المرجع نفسه، بيت 3، ص 18.
[4] المرجع نفسه، بيت 1، ص 185.

قال الشاعر:

طال المساء بعده...

والدمع موقظ المقل...[1]

فأكاد أسمع صوته...

طول الليالي الساهرة...[2]

والألفاظ الدالة على الأوقات والأماكن تدل على وقت ومكان حزن الشاعر ووقت فقدانه للأحباب أحيانا كذكره لهم بشوقه.

وبعد تناولنا للحقول المهمة وضعنا نسبا لكل منها وتبقى مجرد نسب لما لاحظنا نحن في الديوان من خلال دراستنا له، فوضعنا حقل الحزن أساسا بنسبة 30% يليه حقل الحب الصادق مباشرة بنسبة 25% بعدهما حقلي الإنسان والطبيعة بنسب متقاربة وأخيرا الأوقات المكانية والزمانية التي لم نتناولها بشكل أكبر، فحاز حقل الإنسان على نسبة 20% حقل الطبيعة بنسبة 15% وجاء في الأخير الحقول المتبقية بنسبة 10%، وهذا لا ينفي الرابط المتكامل والعلاقة المترابطة بين جميع هذه الحقول فجاءت مساعدة لبعضها، فكلها تخدم شعر الديوان فيما يخص المشاعر والأحاسيس الحزينة لدى الشاعر وحبه الصادق لأنفس ذاقت الموت ومزال الشوق يراوده، فيخاطب نفسه مواسيا لما تلقاه من جفاء، فديوانه يسلك طريقا مستحيلا طالما اليقين لا لقاء.

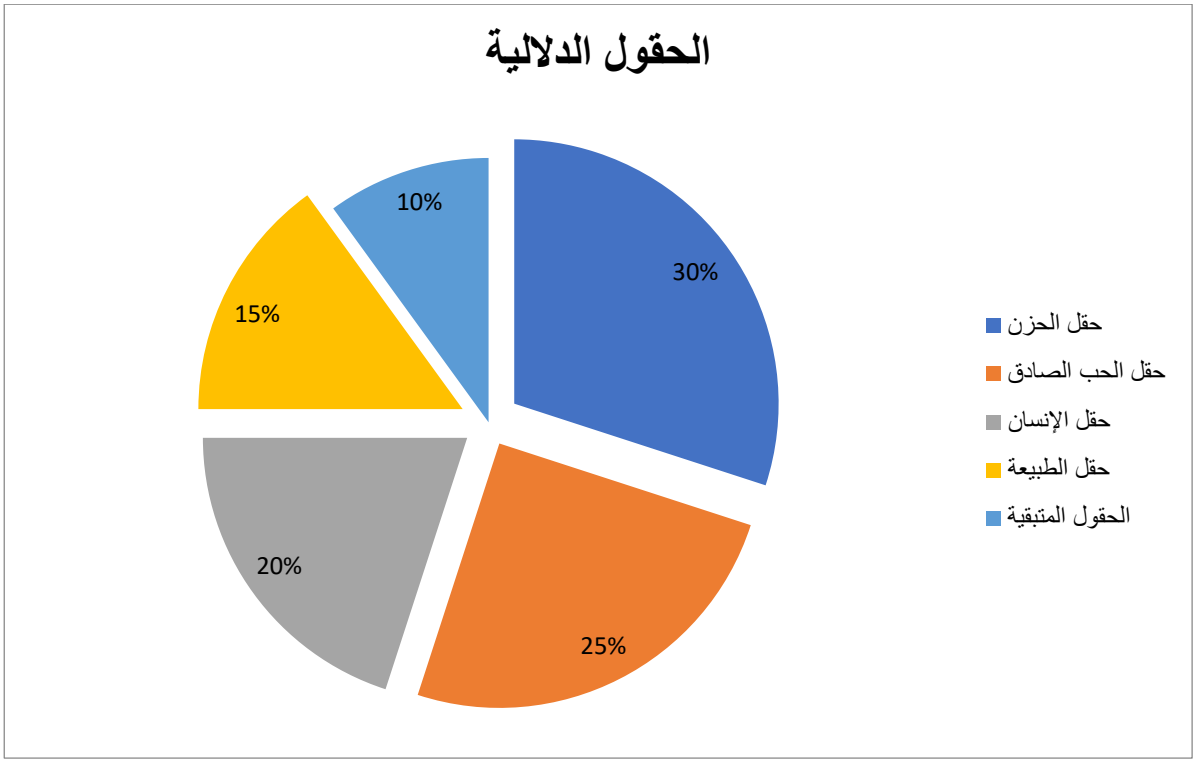

[1] محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، بيت 1، ص 4.

[2] المرجع نفسه، بيت 5، ص 7.

وبما أن كلا الحقلين (الحب الصادق؛ الحزن) ألم ؛فإن الدلالة تظهر في النسب المئوية التي ظهرت في الشكل وهي المعبرة عن كل الأحزان التي لقاها وعاشها؛ فالشكل الدائري يمثل الدوامة التي كان يعيشها أثناء ألمه الشديد؛ وتلك الإنتكاسة النفسية التي صاحبته بعد فقدان الأحبة؛ وكل هذا الأمر يعبر عن عمق اختياره لعنوان المدونة التي وسمها ب"نهج الأنين" وهي الصورة المعبرة عن نفسيته.

ملخص المبحث:

هنا تحديد و توزيع للحقول الدلالية الموجودة في شعر الديوان وإحصاء أهمها. فبعد تصفح الديوان لاحظنا بروز ألفاظ حزينة وأخرى دالة على الحب والصداقة، ألفاظ الطبيعة وأخرى دالة على الإنسان، مع بروز ألفاظ أخرى زمنية منها ومكانية...، فحازت كل منها على مكانتها الشعرية، ووضعناها في حقلها الدلالي المناسب، وعرضنا أربع حقول: حزن، حب، طبيعة وإنسان، مرتبة كما هي بنسب توظيفها، من هذا فألفاظ الحزن مرآة عاكسة لحزن الشاعر، وألفاظ الحب تعكس مدى صداقة حبه لأحبته، فكان حزينا لفقدانهم، دون نسيان النزعة الرومانسية والتخلص منها باللجوء لألفاظ دالة على الطبيعة، مع مخاطبة الكيان الإنساني؛ فالقلب يأمر العين بالبكاء، فيا جمال التعبير عن المعنى بالحس.

المبحث الثاني: رصد العلاقات الدلالية

يحتوي هذا المبحث بتطبيق للعلاقات الدلالية فيما يخص الترادف والتضاد والمشترك اللفظي، على شعر ديوان نهج الأنين لمحمد حامد راغب بشكل توزيعي إحصائي تحليلي باستخدام جداول ونسب ولكل علاقة منها والتعليق عليها برصد حوصلة النتائج.

أولا: الترادف:

الترادف بمعناه البسيط هو أن الألفاظ قد تختلف ولكنها تدل على معنى واحد، فنجد الشاعر هنا قد وظف هذه الظاهر في ديوانه والجدول الآتي يوضح ذلك:

ألفاظ العلاقة	قصائد تشمل العلاقة
أخشى = وجل	أقسى الجمال
الأحداق = المقل	عنه وعنّي
سالما = النجاة	صوته الباكي
سأفديك = أعطيك	عودي قليلا
خريف =لنسقط مثل أوراق	غفرت لحبّه
ضعيف = كفيف	من راحتيه
النسيان = فراق	شموس البان والعلم
الليل = أمسى	أطلال ضحاي
الصبح = أضحى	يطيل الغياب
قول = بيان	صوت صداك
نداءات = صدى	ضحى سأجمعه
ترحالا = هجرانا	وقت الوداع
أوقدنا = أشعلها	أكلّمه.... من لا أكلّمه
نسمة = هواء	
زهرة = جنان	
الفؤاد = الشريان	

يتضح لنا من خلال هذا توفر الترادف من أمثلة قول الشاعر:

كي أصنع منه زمردة...

من أحلى قول وبيان...[1]

ومن بالشوق أوقدنا...

عليه الآن يسكنه...

ومن للنّار أشعلها...

بقلب كان مأمنه...[2]

تأخرت عني وتدري بأني...

سأفديك عمري وأعطيك عيني...[3]

أو كنت ترضى موتنا...

خذ تلك روحي فاسلبي...[4]

إذا كانت نهايته...

إلى النسيان وفراق...[5]

كانت هذه بعض نماذج من الديوان حول علاقة الترادف، وهذا بيان على أن الشاعر أعطى أهمية بالغ المعنى في ديوانه الشعري، فمزج بين الطبع والصنع، وهنا يقرب لنا حتمية الموت ويذكرنا بالمصير الحتمي وأن كل نفس ذائقة له فالمنية موت، فلا نكترث لهذه الدنيا ولا ننغمس في شهواتها.

[1] محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، بيت2، ص 53.
[2] المرجع نفسه، بيت4-5، ص 69.
[3] المرجع نفسه، بيت1، ص14.
[4] المرجع نفسه، بيت 7، ص 26.
[5] المرجع نفسه، بيت 6، ص39.

ثانيا: التضاد:

بمفهومه البسيط، هو وجود كلمة مقابلة لكلمة أخرى مختلفة معها في المعنى .

فالشاعر وظف هذه الظاهرة في شعره كما هو موضح:

ألفاظ العلاقة	قصائد تتضمن العلاقة
أبصر# عمي	عودي قليلا
الماضي # الباقي	لو فيك روحي
ضحكته # دمع	شموس البان والعلم
ضحى # ظلم	يطيل الغياب
الغياب # اللقاء	ضحى الرؤى
شمسي # ليلي	كما قال أحمد شوقي
رجاء # عتاب	عنه وعني
الأعدام # ثواني	يسير الفراق
يطفئها # يشعلها	
غيم # شمس	
جنان # جحيم	
أعلنت # كتم	
الغريب # أقاربي	
مت # عش	
قريبا # بعدا	
الضحى # المساء	

هذا يدل على توفر علاقة التضاد بشكل جليّ، ومن أقوال الشاعر:

يا ضحى الرؤى...

حسبك الغياب...[1]

[1] محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، بيت1، ص 65.

وأطفئ بعدكم شمسي نهارا...

وأجعل بدر ليلي كالمحاق...[1]

قالت: فمت يا قلبنا...

أو عس بلا روح هناك...[2]

أجبني إذا كنت مني قريبا...

أم ازددت بعدا بحلمي فدعني...[3]

لما عليه فراقي يسير...

وعهد التلاقي عليه يسير...[4]

ساهم التضاد في توضيح المعنى وجزالته، وأعطى كشفا لنفسية الشاعر الذي وصف الحياة بعيشها السريع و أيامها الخائنة.

فمثال ذلك: تخالف كلمتي شمسي ليلي، فنجد الليل عكسه النهار فكلاهما يقتضي الآخر فالأول سكينة وهدوء والثاني حركة وضوء.

ثالثا: المشترك اللفظي:

هو اللفظ الواحد الذي يدل على معنيين فأكثر، فعند أهل العلم يدل على السواء، وكما ذكرنا أن محمد حامد راغب وظف العديد من العلاقات الدلالية في ديوانه الشعري هذا من تضاد وترادف وغيرهما أيضا وظف المشترك اللفظي الذي كان له جزء من محتوى شعره حتى ولو كان نادر الظهور إلا أنه حاز على مكانة مهمة ساعدت الشاعر إلى بلوغ هدفه ومن أمثلة ذلك قوله:

دوما يكون غروبه...

[1] محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، بيت5، ص 71.
[2] المرجع نفسه ، بيت2، ص 65.
[3] المرجع نفسه، بيت 7، ص 14.
[4] المرجع نفسه، بيت 1، ص 10.

وقت الغروب مواكبا...[1]

فوظف هنا كلمتان تحملان نفس اللفظة ولكن تختلفان في المعنى المقصود.

فالكلمة الأولى (غروبه) تعني الرحيل أو السفر والثانية (الغروب) تعني غروب الشمس.

وقال أيضا:

وأكثر من أكلمه...

أراني...لا أكلمه...[2]

فوظف كلمة أكلمه في موضعين فالأولى تدل على حديث النفس مع النفس عنه، والثاني بمعنى الحديث، الكلام الحقيقي بين شخصين.

وقال أيضا:

يقوم الكون لو كانوا كيانا...

ولو غابوا لكون غير كون...[3]

وظف لفظة الكون لتدل على معاني متعددة، فالأول بمعنى كل شيء محسوس حولنا، والثانية أي صاروا معنا وحولنا تفسره غابوا بعدها، وجاءت كيانا لتدل على شيء كائن موجود له معنى.

وقوله: لو غابوا نكون غير كون أي سيصير ما حوله شيئا وكونا غير ما اعتاده لا معنى له ولا طعم.

وقوله:

يا بائعا دمع القلوب ألا ترى...

أن القلوب تموت حين تباع...[4]

[1] محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، بيت1، ص 80.
[2] المرجع نفسه، بيت 1، ص 87.
[3] المرجع نفسه، بيت 1، ص 98.
[4] المرجع نفسه، بيت 1، ص 113.

هنا وظف لفظة القلوب لتدل الأولى على معنى وجود الحب والعطاء والثانية بمعنى الحياة التي تكون في القلب.

وقوله:

غياب ليس يشبه غياب...

كأن الروح تزهق كالثواني...[1]

فوظف لفظة غياب لتدل على معنيين الأول بمعنى غياب الحبيب عن التفكير و الثانية بمعنى غياب الجسد عن العين.

ووظف في مواطن أخرى من المشترك اللفظي كما هو موضح في الجدول التالي[2]:

البيت	القصيدة	الصفحة
ألم يدر أين أراه كروحي ... **وأرسل روحي إليه تسير...**	**يسير الفراق**	**10**
سيحترق الفؤاد لكم ليبقى... **لو سلم الفؤاد فليس باقي...**	**كما قال أحمد شوقي**	**71**
ومن كان بالأمس بالساق يمشي... **في الليل تلتف ساق بساق...**	**بغتة الفراق**	**110**
أترحل عن بقايا الورد فينا...؟ **يموت الورد...لا تطل الرحيل...**	**شبيه الضحى**	**100**

من خلال هذا التوظيف، الشاعر حزين وقلبه يحن وروحه متعلقة وفؤاده (قلبه)، صادق الحب، لم يستطع نسيان الفراق، ومزال يتزود عقله بتفكير لما حصل في الماضي.

وما نستنتج من دراستنا ومن ملاحظات للعلاقات الدلالية التي وظفها الشاعر في قصائده كانت بمثابة صحن وضع فيه شتى أحاسيسه وعواطفه و اتخذها غذاء لذاته للتخفيف عن حزنه وألمه الشديد الذي عاشه ومازال إلى حد الساعة فكل علاقة موظفة ساهمت في بناء المعنى و تحقيق الترابط من انسجام واتساق بين كل القصائد الشعرية في الديوان مما زادها جمالا وفنا إبداعيا في إثراء المعنى اللغوي.

[1] المرجع نفسه، بيت1، ص 98.

[2] المرجع نفسه، ص 71، 100، 110.

ملخص المبحث:

في هذا المبحث رصد للعلاقات الدلالية الموجودة في شعر الديوان، فعرفنا توظيف كل ظاهرة بشكل جيد، فالشاعر أعطى أهمية بالغة للمعنى مازجا بين الطبع والصنع موظفا شتى العلاقات ذكرنا أهمها من ترادف وتضاد ومشترك لفظي، فجاء توظيفها مساهما في بناء المعنى، وخلق ترابط بين القصائد، فأحاسيس الشاعر العاطفية ثمار تخفف عنه مدى الألم يجعلها غذاء لنفسيته الحزينة، هذا ما جعل الديوان فنا إبداعيا ثريا في معناه جميلا في لغته.

ملخص الفصل:

ما تناولناه سابقا من مفاهيم لغوية ومصطلحية للحقول والعلاقات الدلالية طبقناه هنا على شعر ديوان "نهج الأنين لمحمد حامد راغب" فوجدنا الحقول مترابطة مكملة بعضها بعضا، استحوذ عليها حقل الحزن، يليه حقل الحب، ثم حقلي الطبيعة والإنسان على الترتيب مع بعض حقول مساعدة أخرى كالأزمنة والأمكنة، كما رصدنا أهم العلاقات الدلالية، فكان الترادف والتضاد والمشترك اللفظي أبرز ما اهتم به الشاعر في كتابة ديوانه، مع استعمال ظواهر أخرى مكملة لها، للتعبير عن المشاعر وشتى العواطف والأحاسيس الحزينة، والتي بفضلها حقق ترابطا، فكل علاقة ساهمت في إثراء الألفاظ اللغوية وبناء معانيها بانسجام واتساق واضح؛ أضافت رونقا جميلا على قصائد الديوان، وطابعا حسيا على القارئ عموما، وعلينا خاصة.

خاتمة

خاتمة:

تم الوصول بحول الله وقوته إلى إنهاء مذكرتنا؛ حيث كانت رحلتها جد جميلة والتي برز فيها أهداف عديدة سنمر بها هنا في خاتمتنا التي تضم أهمها وبرصد نتائجها نذكر منها:

1- عرف هذا الديوان الشعري بأنه صادق ذاتي؛ يخص بتعبيره عن مرارة الفراق.

2- عرف شعر محمد حامد راغب في نهج الأنين بأنه مرتبط بمجتمعه.

3- نظرية الحقول الدلالية تكشف عن العلاقات القائمة بين المفردات المنطوية تحت الحقل نفسه؛ مما سهل للشاعر محمد حامد راغب اختيار ألفاظه المناسبة بدقة.

4- شعر محمد حامد راغب تضمن في طياته العديد من الحقول إلا الحقل المرتبط بشعره الأكثر ردودا هو حقل الحزن؛ وسببه الوحيد ما ذاق الشاعر من أسى في حياته بفقدان أحبته والبكاء عليهم أدخلته في كآبة جعلت سعره يتصف.

5- اشتمال الحقول الموجودة في الديوان على مجموعة من العلاقات الدلالية المتنوعة تصدرها الترادف والتضاد؛ ساهمت في نسج الألفاظ وتغذيتها في إثراء وتأكيد معانيها؛ فهناك العديد من العلاقات إلا أننا اختصرنا على الترادف والتضاد والمشترك اللفظي.

هذا ونرجو أن نحظى بدراسة واسعة شاملة في هذا المجال أكثر في المستقبل، كما نتمنى أن تساهم هذه الدراسة في وضع حجر أساس لدراسات أخرى، تسلط الضوء على موضوع الدلالة ككل.

نسأل رب العباد في الختام أن يجعل في عملنا خالصا لوجهه الكريم ويرزقنا خير الجزاء به وأن يزيدنا بسطة من علمه ويكون نورا مضيئا في سبيل العلم لنا ولطلاب أمة الإسلام.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

- ديوان محمد حامد راغب، ديوان نهج الأنين، دار اسكرايب، مصر، 2019م .

المعاجم:

- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار التوفيقية، القاهرة، مصر، (د ط)، تحقيق ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد.

المراجع:

- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م.

- إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث مع دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2015 م.

- ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المطبوعات والنشر، الكويت، 1960م.

- **تواصل عبر رسائل البريد الإلكتروني مع الأستاذ الدكتور محمد حامد راغب.**

- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، د ط، المكتبة العلمية، الجزء1.

- دلدار عقول أحمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المختصة، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

- الزمخشري، أساس البلاغة، دار المعارف، بيروت، (د ط)، 1402 هـ 1982م.

- سيبويه، الكتاب، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م.

- الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004م.

- عبد المنعم طوعي بشناتي، دلالة الألفاظ دراسة تحليلية وتطبيقية لمفهوم وأنواع دلالة الألفاظ، جامعة الجنان، لبنان،(د ط)،(د ت).

- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح محمد أبو الفضل إبراهيم وغيره، ط3، القاهرة، مصر، دار التراث، 20 أكتوبر 2008.

- محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح، عمان، الأردن، ط2001.

- محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2002م.

- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط1، 2001م.

- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم الأستاذ الدكتور علي الحمد، ط 1، الأردن، دار الأمل، 1428هـ 2007م.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
العنوان	
شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	أ – ج
مدخل نظري لعلم الدلالة	
مفهوم الدلالة	05
أنواع الدلالة	06
الفصل الأول: نظرية الحقول والعلاقات الدلالية	
المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية	11
مفهوم نظرية الحقول الدلالية	11
أنواع الحقول الدلالية	11
نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي	12
أهمية النظرية	13
ملخص المبحث	14
المبحث الثاني: العلاقات الدلالية	15
مفهوم الترادف	15
أنواع الترادف	15
الترادف بين الإثبات والإنكار	16
مفهوم التضاد	19
أنواع التضاد	20
التضاد بين الإثبات والإنكار	21

مفهوم المشترك اللفظي	22
المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار	23
ملخص المبحث	25
ملخص الفصل	26
الفصل الثاني: دراسة دلالية "لشعر ديوان نهج الأنين لمحمد حامد راغب"	
المبحث الأول: رصد الحقول الدلالية	28
أولا: حقل الألفاظ الدالة على الحزن	28
ثانيا: حقل الألفاظ الدالة على الصداقة و الحب	30
ثالثا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة	31
رابعا: حقل الألفاظ الدالة على الإنسان	32
خلاصة المبحث	
المبحث الثاني: رصد العلاقات الدلالية	36
أولا: الترادف	37
ثانيا: التضاد	39
ثالثا: المشترك اللفظي	40
ملخص المبحث	43
ملخص الفصل	44
خاتمة	46
قائمة المصادر والمراجع	/
فهرس الموضوعات	/
ملحـــق	/
ملخص الدراسة	/

ملحق

1- التعريف بالشاعر وحياته:[1]

محمد حامد راغب من مواليد 1992 بمصر محافظة أسيوط، درس جزءا من المرحلة الابتدائية في السعودية، ثم عاد إلى مصر و التحق بالأزهر الشريف، حتى أنهى دراسته الثانوية وكان بفضل الله الثاني على مستوى الجمهورية فالتحق بكلية الطب البشري، وتخصص في مجال طب وجراحة العيون، وكان طوال فترة دراسته الأول على دفعته، كتب الشعر غير الموزون في مرحلتي الابتدائي والثانوي، وبعد ما درس العروض فأتقن الوزن الشعري وكتبه موزونا في مرحلة الجامعة.

ربح المركز الأول في مسابقة شعرية بكلية الطب وهو في الفرقة الرابعة أثر فيه طبعا بالمقام الأول كتاب الله تعالى، ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في محبة اللغة العربية والكتابة فيها، أحب الشعر الجاهلي أولا وكان لا يرى غيره من الشعر ما يستحق القراءة غير أنه حينما قرأ شعر الموشحات الأندلسية هو الذي خلق في نفسه طفرة أدبية تجمع بين رقة الإحساس وجزالة اللفظ ووضوح المعنى، تأثر أيضا بفلسفة محمود درويش وأشعار نزار قباني فهما أستاذيه الروحيين.

مر بأحداث جسيمة في حياته من مرض والدته، وفراق أحبته وأولهم طبعا ابنه الأول الذي توفاه الله مبكرا جدا، مما أثار في نفسه كتابة أشعار الفراق والحزن، وبكاء الأطلال.

[1] قول محمد راغب على نفسه، يوم الأحد 26 مارس 2023م الموافق ل 4 رمضان 1444هـ على الساعة 18:30، عبر اتصال مباشر بالهاتف وتبادل الرسائل الإلكترونية. بتصرف.

2- التعريف بالديوان "نهج الأنين":[1]

ما أشبه اسم الديوان بقضيته، فهو يصف طريق الأنين ونهجه المعتاد في البشر في استقبال محبة حبيب يشتاق للقاءه، فيمنع القدر بينهما اللقاء فيزداد به الشوق فلا يجد من حبيبه إلا جفاء بعد الجفاء، فيصل الشوق منتهاه، ثم لا يجد من يشعر بشوقه أو يقدر عناءه، فيموت الشوق رويدا رويدا حتى كأنه لم يكن به شوق ولا حب يوما ما، أثناء هذه الرحلة المضنية والطريق الطويلة يرد نهج الأنين علينا ما يصيب المحب المشتاق للقاء المستحيل من رجاء لا ينقطع، ثم ألم لعدم استجابة الرجاء، ثم مباشرة الموت من كثرة الألم، ثم التشافي بالموت من الشعور بالألم، فلعل القلب الميت هو فقط من يكون في عصمة من الشعور بالألم، بعض القصائد يخاطب فيها محبوبه الذي عز باللقاء، وأكثرها يخاطب نفسه مواسيا لها فيما تلقاه من الجفاء.

وباختصار فإن الديوان يحكي الطريق والمنهاج الذي يسلكها العاشق المشتاق للقاء مستحيل من رجاء ينكسر يتحول إلى ألم يبقى قليلا طالما بقى الأمل ثم يموت الألم أيضا عندما يوقن باستحالة اللقاء.

[1] قول محمد راغب عن نفسه، يوم السبت 1 أفريل 2023م، الموافق ل 10 رمضان 1444هـ على الساعة 15:10 مساءا، عبر اتصال مباشر بالهاتف وتبادل الرسائل الإلكترونية بتصرف.

* ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ...27 ديسمبر 2020...
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...بوضياف نور الهدى... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 178093160 والصادرة بتاريخ ...14/06/2018...

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الآداب واللغات الأجنبية قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...دراسة دلالية عن بشر ديوان نفح الأنين
محمد حامد راغب أنموذجا...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

Boudiaf

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المصادقة على إمضاء ...
...31 ماي 2023...
رئيس المجلس الشعبي البلدي
عبد المفتوح
عدالة عمار

*الملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... بشروك علي ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 104.23838 والصادرة بتاريخ 13/01/2023م .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات الأجنبية قسم اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..... دراسة حالية في شعر عبد الرحمان تنيو الأنزي .....

..... محمد حاسي باتي أنموذجا .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

CHEROUK

أشهد بتأكيد تصديق إمضاء

السيد: شروك علي

مقابل: رقم 104.23838 بتاريخ: 13/01/2023

حرر في: 25 ماي 2023

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ح/ رئيس المجلس الشعبي البلدي

و بتفويض منه المنتوب الخاص

بن أزواو الشريف

1- باللغة العربية:

الملخص:

محتوى مذكرتنا "دراسة دلالية في نهج الأنين لمحمد حامد راغب"، فالدلالة علم يدرس المعنى، ولها أنواع:صوتية،صرفية،نحوية،معجمية ،مجازية والسياق.

لا ننسى اهتمام العرب بوضوح نظرية الحقول الدلالية وتوسعها، فهي تكشف عن أوجه الشبه والعلاقات والخلاف بين ألفاظ مندرجة ضمن حقل معين، فهناك علاقات دلالية كثيرة منها: "الترادف والتضاد والمشترك اللفظي"، يختص فيها علماء أهل اللغة؛ وتعددت حقول وعلاقات ديوان دراستنا فالحقول: حزن ،حب صادق،حقل الإنسان وحقل الطبيعة وغيرهم...،فالشعر ذاتي مرتبط بالمجتمع الذي عاش فيه الشاعر ، فكان شعره صادق يعبر عن الحزن وألم الفراق..

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الحقول الدلالية، العلاقات الدلالية، نظرية الحقول الدلالية.

2- باللغة الانجليزية:

Abstract :

The content of our memoir "A semantic study in Nahj al-Anin by Muhammad Hamed Ragheb".

We do not forget the interest of the Arabs in the clarity of the theory of semantic fields and its expansion, as it reveals similarities, relations, and disagreements between words that fall within a specific field.

There are many fields and relationships in our study, so the fields are: sadness, sincere love, the field of man, the field of nature, and others.... Poetry is self-related to the society in which the poet lived, and it is sincere that expresses sadness and the pain of separation.

Key words : indication, semantic fields, semantic relationships, semantic field theory.

3- باللغة الفرنسية:

Résumé :

Le contenu de notre mémoire "Une étude sémantique dans Nahj al-Anin par Muhammad Hamid Ragheb".

Nous n'oublions pas l'intérêt des Arabes pour la clarté de la théorie des champs sémantiques et son expansion, car elle révèle des similitudes, des relations et des désaccords entre des mots qui relèvent d'un champ spécifique.

Il y a de nombreux domaines et relations dans notre étude, donc les domaines sont : la tristesse, l'amour sincère, le domaine de l'homme, le domaine de la nature, et d'autres... La poésie est liée à la société dans laquelle le poète a vécu, et c'est sincère qui exprime la tristesse et la douleur de la séparation.

Les mots clés : indication, champs sémantiques, relation sémantiques, Théorie des champs sémantiques.